

أواني الري من تل الضبعة (قنان)

أ/ زينب محمود سليمان أ.د. / ناجح عمر علي

قسم الآثار المصرية بكلية الآثار بالفيوم

ملخص البحث:-

تتناول الورقة البحثية أواني الري والتي لم تنشر من قبل وجدت في مقبرة من تل الضبعة (قنان) بالدقهلية وتوجد حالياً بالمخزن المتحفي ببنل الربع، وهي عبارة عن ثلاثة أواني من الفخار مثقوبة بالأسفل قرب القاعدة نفذت قبل الحرق ومنها ماتم بعد الحرق وتستخدم في الري بالتنقيط واستعملت أيضاً كمقياس لإكتفاء التربة بالماء وتؤرخ هذه النماذج لعصر الأسرة الثالثة وربما ترجع لأبعد من ذلك من عصر Naqada IID1-2 إلى الأسرة الأولى و اعتبرت هذه النماذج محل الدراسة هي البدايات الأولى لهذا الاستخدام وبهذا تنفي الباحثة بأن بداية ظهور هذا النموذج من الأسرة الخامسة .

الكلمات الدالة:-

أواني – الري – تل الضبعة (قنان)- ما قبل الأسرات – بداية الأسرات .

مقدمة:-

يقع تل الضبعة والذي يسمى تل آثار القنان طبقاً للخرائط المساحية المصرية ، والذي يقع على مسافة ٤٥ كم شرق مدينة المنصورة وعلى بعد ٤ كم شمال قرية صدقا ، ويبعد ٢٠ كم شرق تل الربع عاصمة الإقليم السادس عشر، وتقع جنوب شرق السنبلوين ، غرب قرية عزبة الشرفا^١ وتبلغ مساحة تل الضبعة (قنان) على الخرائط المصرية حوالي ١١ فدان خاضعة لملكية المجلس الأعلى للآثار، ويتبع هذا التل مركز تمي الأمديدا^٢.

الوصف الحالي:

يحاط تل الضبعة بأراضي زراعية من جميع الجهات ماعدا الجانب الغربي حيث يوجد قناة صرف تاج العز، ويشتمل المنحدر الموجود بالجنوب على عدد محدود من المقابر الحديثة^٣، ويرتفع تل الضبعة من ٢-٧ أمتار فوق مستوى الأرض الزراعية .

اهم الحفائر التي أجريت بالتل

قامت البعثة الايطالية بعمل مسح للتل الاثري عام ١٩٨٧م^٤ لكن لم تجر الحفائر بالتل قبل عام ١٩٨٩ عن طريق المجلس الاعلى للآثار واستمرت حتى عام ١٩٩٨ عن طريق سالم جبر البغدادي واستؤنفت مره أخرى عام ٢٠١٤ عن طريق حمدي أحمد عبد العظيم وقد أثمرت الحفائر عن العثور على جبانات ترجع لنهاية عصر ما قبل الاسرات والعصر اليوناني – الروماني وأفران للاستخدام اليومي^٥.

لقد عثر على هذه الأواني والتي لم تنتشر من قبل من مقبرة في تل الضبعة (قنان) بالدقهلية وتوجد حالياً بالمخزن المتحفي بتل الربع، وهي عبارة عن ثلاثة أواني من الفخار وسيتم وصفها أثرياً كما يلي:-

إناء رقم ١ : (شكل رقم ١) :

إناء كبير الحجم خشن الصنع غير مغطى بقاعدة دائرية وبدن إسطواني الشكل وحافة مضافة ، صنع من طمي النيل C2 وشكل باليد والجزء السفلي شكل بالتجويف والقرص وبه ثقب نافذ قرب القاعدة نفذ قبل الحرق ومقاساته هي قطر الفوهة ١٢.٣ أقصى قطر ١٤.٢ الإرتفاع ٢٦.٧ سم.

إناء رقم ٢ : (شكل رقم ٢) :

نفس وصف الإناء رقم واحد غير أنه يختلف في مقاساته وهي قطر الفوهة ١٢.٤ أقصى قطر ١٤.٥ الإرتفاع ٢٧.٨ سم.

التأريخ :-

بمقارنة هذين الإنائين بما هو مؤكد تاريخياً ومشابه لهما ما هو قد تم العثور عليه من بيت خلاف الأثرية كما ذكر "جارستنج" Garstang^٦ إلى الأسرة الثالثة، وأيضاً يوجد إناء بطوق أسفل الحافة وجد مع نفس المجموعة بتل الضبعة وموجود حالياً بالمخزن المتحفي بتل الربع ولم ينشر من قبل ومؤرخ بالأسرة الثالثة من حيث الشكل مع الاختلاف الوظيفي (قارن من حيث الشكل)^٧ ، مع العلم بأن مجموعة ايرتون Ayrton والدراسة التي قامت عليها تؤرخ أواني مشابهة لهذه الأواني في ابيدوس على شكل اسطواني بحافة مستوية – من الاسرة الثانية للأسرة الرابعة^٨، (شكل رقم ٣).

مما يعني أن هذا النوع من الأواني ضارب في القدم من حيث الدور الوظيفي والذي يؤرخ من الأسرة الثانية إلى الرابعة


إناء رقم ٣ : (شكل رقم ٤) :

إناء كبير الحجم خشن الصنع بقاعدة مسطحة وبدن بيضاوي ورقبة قمعية وحافة دائرية صنع من طمي النيل C2 القاعدة والجزء السفلي من الإناء شكل بالتجويف والقرص باقي الإناء والحافة شكل باللفائف ودور بالتدوير الحر ويوجد ثقب بالقاعدة نفذ بعد الحرق، مقاسات الإناء هي قطر الفوهة ١٠.٧ قطر القاعدة ٨.٧ أقصى قطر ١٩.٤ الإرتفاع ١٧.١ سم.

التأريخ:-

يرجع إلى الأسرة الأولى بناء على الدراسة التي قام بها Buchez^٩ على أواني مشابهة له وجدت في ابيدوس

من خلال مقارنة الباحثة لهذه المكتشفات التي لم تنتشر من قبل بمناظر الري على جدران مقبرة بتاح شبسس ptH Spss بأبي صير والتي تتشابه مع هذه التقنية والتي تؤرخ بالأسرة الخامسة والتي استخدمت في الري بالتنقيط ، حيث نرى بالمنظر رجلاً يحمل إناءين من هذا النمط، كل إناء متصل بحبل مربوط بعصا يحملها الرجل على كتفه على غرار السقا في الوقت الحاضر، ويلاحظ أن الحبل المتصل بالإناء غير مربوط وإنما يختفي في المنظر داخل الإناء ونجد أن النص المصاحب للمنظر يؤكد جلب الماء للري إذ يقرأ:

ntf bdt in q3.  "سقي القمح بواسطة الجنائني" (شكل رقم ٥) .^{١٠}

في منظر آخر يقع أيضاً بنفس المقبرة (شكل رقم ٦) يمكننا أن نرى إناء قرابين تقليدي موضوع داخل حوض الزرع بوضع رأسي، ويقوم الجنائني بصب الماء داخل هذا الإناء، ولقد اقترحت "دينا فالتينج" Falting بالفعل أن الجرة المصورة كانت كذلك تستخدم للري حيث يخرج الماء من الإناء عبر فتحة قريبة من القاعدة^{١١}، وتعتمد تقنية استخدام الإناء في الري بهذه الطريقة على صب الماء داخل الإناء ومن ثم يتسرب الماء ببطيء من خلال الثقب الموجود بداخل التربة وفي نفس الوقت يستعمل الإناء في هذه الحالة كمقياس لإكتفاء التربة بالماء فإذا ما توقف الماء عن التسرب كان ذلك إشارة للتوقف عن الري، ويمكن مقارنة هذا النظام بنظام الري بالتنقيط في الصحراء في الوقت الحالي^{١٢}، وهذا على الرغم من أن الري بالطريقة التي ذكرتها إيرينا سبرينغويل Springuel تعتمد على خروج الماء من مسامية الوعاء وليس من خلال فتحة قريبة من قاعدة الوعاء، بل متشابهة في طريقة ترشيح الماء مباشرة إلى التربة^{١٣}.

نتائج الدراسة :-

من خلال العرض السابق تمكنت الباحثة من تأريخ هذه المكتشفات لعصر الأسرة الثالثة وربما ترجع لأبعد من ذلك استناداً على (الإناء رقم ٣) والذي يرجع من عصر Naqada IID1-2 إلى الأسرة الأولى.

مما يعني أن هذا النمط بهذه التقنية بدأ ظهوره منذ عصر Naqada IID1-2 وظلت حتى منتصف الأسرة الخامسة كما سبق ذكره من مناظر ترجع لتلك الفترة وهذا ينفي ما ذكره "اشرف السنوسي"^{١٤} من أن بداية ظهور هذا النمط يرجع إلى منتصف الأسرة الخامسة.

Bibliography

* هذه المقالة مستخلصة من رسالة الدكتوراة بعنوان/ فخار عصري ما قبل وبداية الإسرات دراسة تطبيقية على موقع أثرية مختارة بالدقهلية تحت إشراف أ.د. ناجح عمر علي (أستاذ الآثار والحضارة المصرية القديمة - قسم الآثار المصرية بكلية الآثار بالفيوم-مشرفاً رئيسياً).

Ayrton et al, *Abydos III*, (London, 1904).

Barta, M., "Several remarks on Beer jar found at Abusir" *CCE 4* (1996), 128-131.

Buchez, N., *Le mobilier céramique. In Adaïma. 1, Économie et habitat, edited by B. Midant-Reynes, (Cairo 2002).*

Budka, J., "Egyptian impact on pot-breaking ceremonies at el-Kurru? A re-examination" in: Julie R. Anderson, Derek W. Welsby (Hg.), *The fourth cataract and beyond. Proceedings of the 12th International Conference for Nubian Studies (British Museum publications on Egypt and Sudan 1), Leuven ; Paris ; Walpole, MA 2014, S. 641-654.*

Chlodnicki, M., et al., "The Italian Archaeological Mission of the S.R.L. Venice too the Eastern Nile Delta. A Preliminary Report of 1987-1988 Field Seasons", *CRIPPEL XIV*, (Lille, 1992), 45-62.

El-Senussi, A., "The function of the traditional offering, the so-called beer jar in the Old Kingdom according to pictorial and written sources" in B. Bader and M. F. Ownby (eds) *Functional Aspects of Egyptian Ceramics in their Archaeological Context. Proceedings of a Conference Held at the McDonald Institute for*

Archaeological Research, Cambridge, July 24th-July 25th. Leuven/Paris/Dudley: *Orientalia Lovaniensia Analecta* 217,(Peeters,2013), 31-52.

El Baghdadi. S. G., "The Protodynastic and Early Dynastic Necropolis of Tell El-Daba'a (El- Qanan) and Tell El- Samara (El- Dakahlia Province, Northeast Delta), *OLA CLXXII*, (Paris, 2008), 1151- 1155.

Faltings, D., "Die Keramik der Lebensmittelproduktion im Alten Reich: Ikonographie und Archäologie eines Gebrauchsartikels", *SAGA 14*, (Heidelberg, 1998).

Garstang, J., " Mahâsna and Bêt Khallâf ", *BSAE 7*, (London, 1903).

Graefe, E., "Ein Archäologischer Beleg für das Ritual des Xerbrechens der Roten Töpfe" *Studies in Honor of Ali Radwan (Supplément ASAE 34)*, (Le Caire 2005) .

Grande, M. G. L., "Red Vases at Dra Abu El-Naga. Tow Funerary Deposits" in B. Bader and M. F. Ownby (eds) *Functional Aspects of Egyptian Ceramics in their Archaeological Context. Proceedings of a Conference Held at the McDonald Institute for Archaeological Research, Cambridge, July 24th-July 25th. Leuven/Paris/Dudley: Orientalia Lovaniensia Analecta 217.* (2013) .

Hendrickx, S and Van Den Brink, E.C.M. , "Inventory of Predynastic and Early Dynastic Cemetery and Settlement Sites in the Egyptian Nil Valley" In Van Den Brink, E.C.M and Levy, T.E (eds), *Egypt and the Levant: Interrelations from the 4th through the early 3rd Millennium BCE*, (Leicester University Press, London/ New York,2002).

Hendrickx, S. "Sequence Dating and Predynastic Chronology." In Teeter, E (ed), *Before the Pyramids: The Origins of Egyptian Civilization*, (The Oriental Institute of the University of Chicago, Chicago, 2011).

Kendall, T. 'The Origin of the Napatan State: El Kurru and the Evidence for the Royal Ancestors', in S. Wenig (ed), *Studien zum antiken Sudan. Akten der 7. Internationalen Tagung für meroitische Forschungen vom 14. bis 19. September 1992 in Gosen/bei Berlin. Meroitica 15.* (Wiesbaden, 3-117), 1999.

Kendall, T.. *Kush: lost kingdom of the Nile*, A loan exhibition from the Museum of Fine Arts, Boston, Sept. 1981 - Aug. 1982.

Krzyżaniak. L., "Recent Archaeological Evidence on the Earliest Settlement in the Eastern Nile Delta", in: L. Krzyżaniak and M. Kobusiewicz (ed.), *Late Prehistory of the Nile Basin and the Sahara*, Poznan, 1989.

Martin, G. T., "Excavations at the Memphite Tomb of Horemheb, 1976: Preliminary Report" *JEA* 63 (1977), 13-19 .

Petrie, W.F., *Abydos II*, *EEF 24*, (London, 1903).

Petrie W., .F.,(e t al.), "Meydumn and Memphis 111", *BSAE 18*, (London, 1910)

Ritner, R. K., *The Mechanics of Ancient Egyptian Magical Practice*, SAOC 54, (Chicago, 1993).

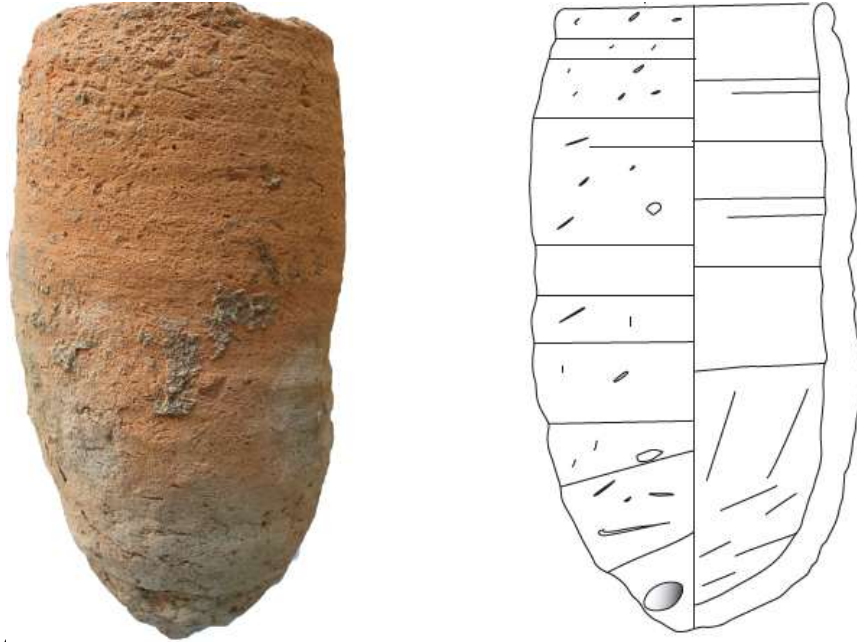
Rzeeuska, D., "The Case of Beer Jars with Ashes" E. Czernt, I, Hein, H. Hunger, D. Melman and A. Schwab (eds) *Timelines Studies in Honour of Manfred Bietak*,. I. Leuven/Paris/Dudley: *Orientalia Lovaniensia Analecta* 149, 2006, 291-298.

Springuel, I., *The Desert Garden A Practical Guide*,(Cairo, 2006).

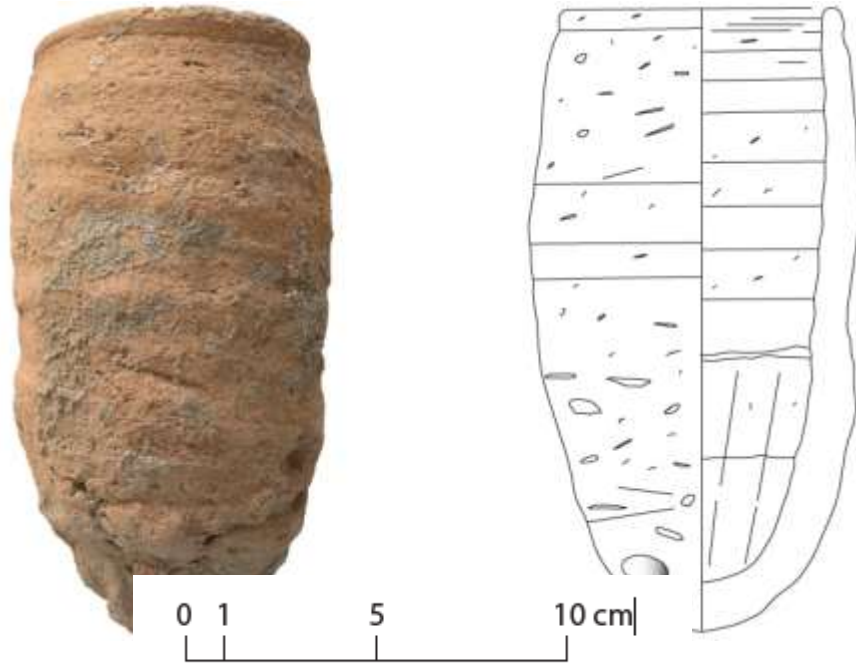
Verner, M., *The Mastaba of Ptahshepse*, (Prague, 1977).

Wodzińska, A., *A manual of Egyptian pottery, Vol. 0, Fayum A – Lower Egyptian Culture*, AERA Filed Manual Series 1, Institute of, Archaeology, Universitu of Warsaw, (Poland, 2009) .

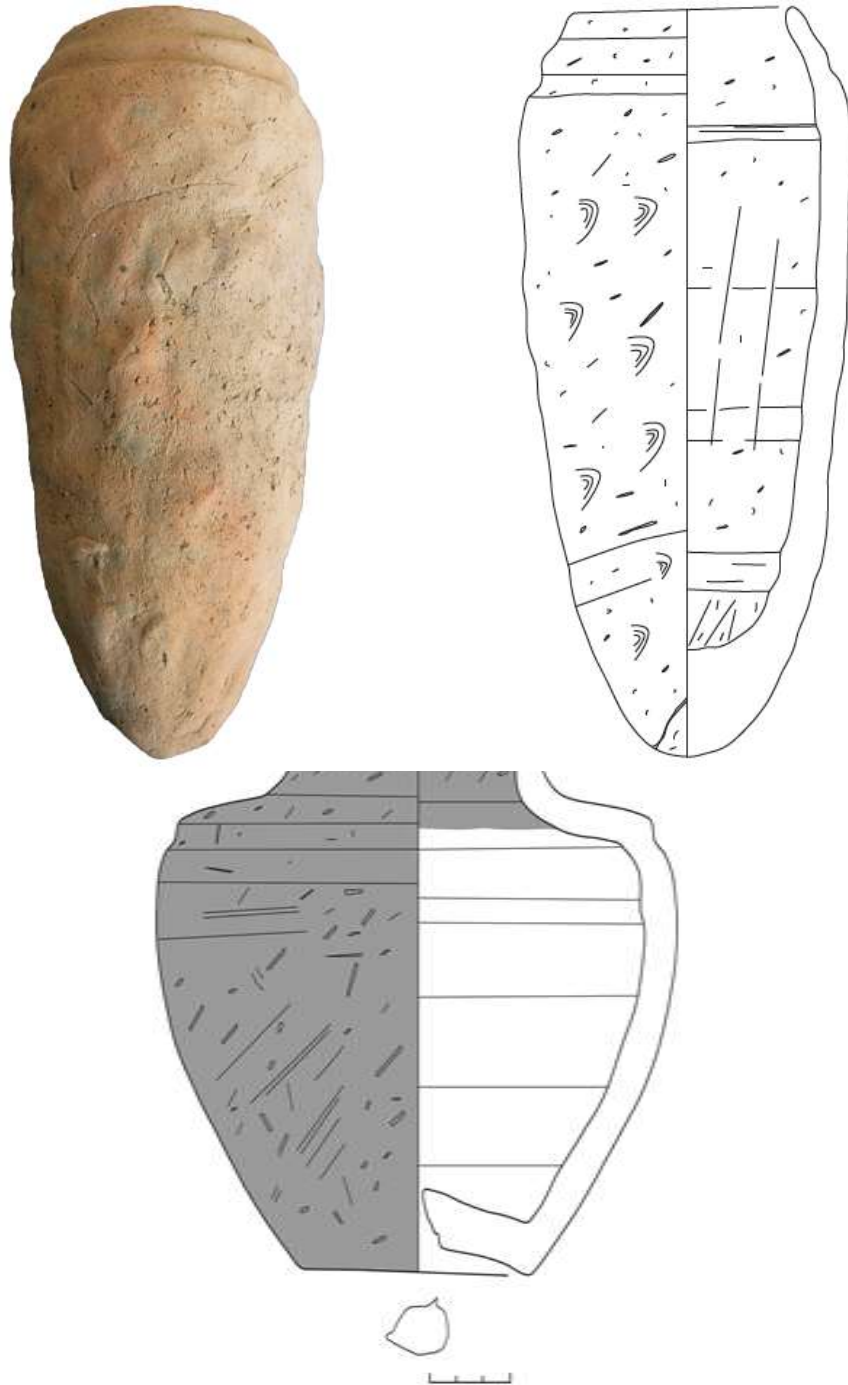
Wodzińska., *A manual of Egyptian pottery, Vol. 2, Naqada III – Middle Kingdom*, AERA Filed Manual Series 1, Institute of,(Archaeology, Universitu of Warsaw, Poland, 2009) .



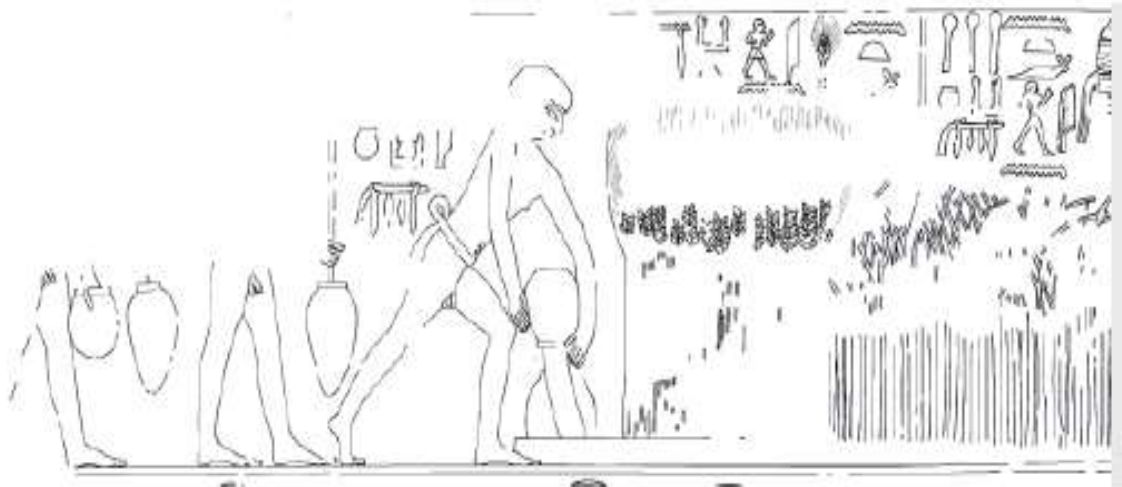
(شكل رقم ١) إناء أحمر من أواني الري من تل الضبعة (حسن) (تصوير الباحث)



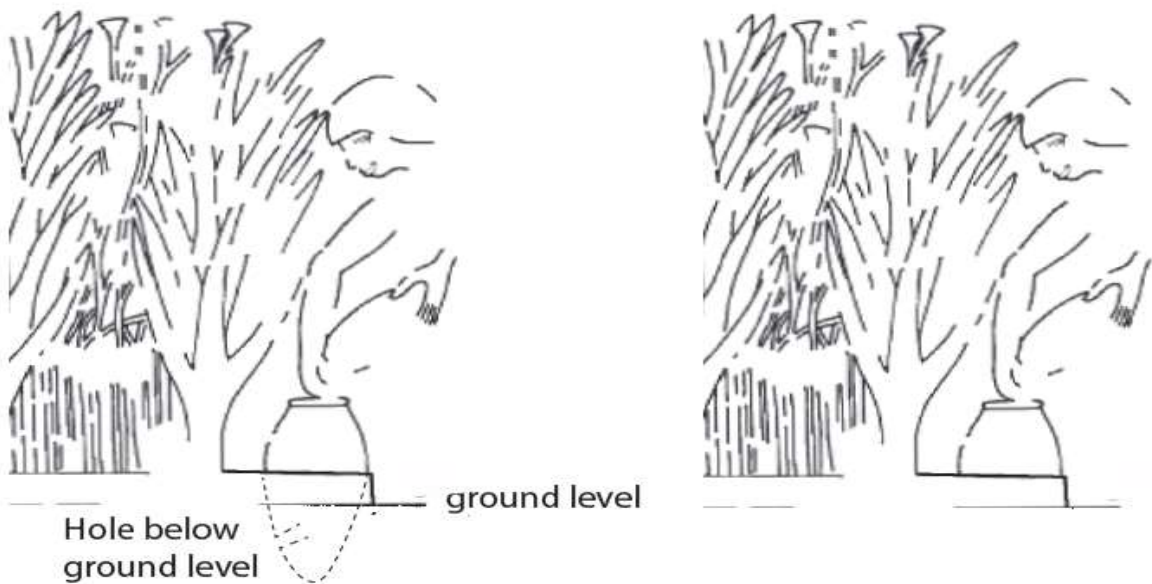
(شكل رقم ٢) الإناء الثاني من أواني الري من تل الضبعة (قنان) (تصوير الباحث)



(شكل رقم ٤) الإناء الثالث من أواني الري من تل الضبعة (قنان)



Verner, M., *The Mastaba of Ptahshepses*, pl. 35



(شكل رقم ٦) استخدام أواني اليبيرة في منظر الري من مقبرة بتاح شبسس بأبوصير نقلاً عن:

Verner, M., *The Mastaba of Ptahshepses*, pl.33

- ¹ El Baghdadi. S. G., "The Protodynastic and Early Dynastic Necropolis of Tell El-Daba'a (El- Qanan) and Tell El- Samara (El- Dakahlia Province, Northeast Delta), *OLA CLXXII*, (Paris, 2008), 1151
- ^٢ قائمة المواقع الأثرية المسجلة بالمجلس الأعلى للأثار، القاهرة، ٢٠٠٨
- ³ Retrieved November, 21, 2010 from: <http://www.deltasurvey.ees.ac.uk/daba172.html>.
- ^٤ لمزيد من التفاصيل حول عمل البعثة الإيطالية بالتل أنظر:
- Chlodnicki. M., et al., "The Italian Archaeological Mission of the S.R.L. Venice too the Eastern Nile Delta. A Preliminary Report of 1987-1988 Field Seasons", *CRIPPEL XIV*, (Lille, 1992),51-53.
- ⁵ El Baghdadi. S., *OLA CLXXII*, (Paris, 2008), 1151- 53.
- ⁶Garstang, J., "Maḥâsna and Bêt Khallâf", *BSAE* 7, (London, 1903) , pl. XXX, no. 10
- ⁷Petrie, W.F., *Abydos II, EEF 24* (London: 1903), Pl. XLIII, no. 80.; PetrieW, .F.,(e t al.), "Meydumn and Memphis 111", *BSAE* 18, (London, 1910), pl. XXVI, No. 63, p. 36.
- ⁸ Ayrton et al, *Abydos III*, London, 1904: Pl. XXXII, No. 4
- ⁹ Buchez, N., Le mobilier céramique. In Adäima. 1, Économie et habitat, edited by B. Midant-Reynes, (Cairo 2002)., 228-230, F2.11 :243(4b2/2)
- ¹⁰ Verner, M., *The Mastaba of Ptahshepses. Prague*, (1977), Tf 35
- ¹¹ Faltings, D., "Die Keramik der Lebensmittelproduktion im Alten Reich: Ikonographie und Archäologie eines Gebrauchsartikels", *SAGA 14*, (Heidelberg, 1998), 6
- ¹² Springuel, I., *The Desert Garden A Practical Guide*, (Cairo, 2006), 56.
- ¹³ Springuel, I., *The Desert Garden A Practical Guide*, 59, fig. 19
- ¹⁴ El-Senussi, A., "The function of the traditional offering, the so-called beer jar in the Old Kingdom according to pictorial and written sources" in B. Bader and M. F. Ownby (eds) *Functional Aspects of Egyptian Ceramics in their Archaeological Context*. Proceedings of a Conference Held at the McDonald Institute for Archaeological Research, Cambridge, July 24th-July 25th. Leuven/Paris/Dudley: Orientalia Lovaniensia Analecta 217,(Peeters,2013), 31-52.